لمناهج العلمية في علم الآثار

بنى علماء الآثار نظريات وخطوات منهجية لتحقيق أهدافهم في تفسير المعلومات والمواد الأثرية لكي يتمكنوا من إعادة بناء حياة الناس كما عاشوا في الماضي، مثل منهج الاستدلال الفرضي، منهج الاستقراء، المنهج التجريبي، ومنهج التشبيهات الإثنوغرافيا .

1- المنهج الاستدلالي :الاستدلال طريقة يتبعها عالم الآثار في اختبار صحة التعميمات أو القوانين، حيث يقوم عالم الآثار بوضع افتراض واحد أو أكثر، وفيها تستخدم الملاحظات الدقيقة للتوصل الى استنتاج من العام وينتهي بالخاص .بهذا المعنى هو عملية ذهنية تتمثل في الانتقال من قضية تسمى المقدمة إلى قضية أخرى تسمى نتيجة، يتم عادة التمييز بين الاستدلال الاستنتاجي؛ وهو الذي تكون نتيجته ضرورية، ولاستدلال الاستقرائي الذي نتيجته محتملة، ويعتمد الاستدلال في الوصف الأثري صحة القوانين والتثبت بدقة الملاحظات للتوصل إلى الاستنتاج الصحيح وذلك بالربط بينها وبين ما تستلزم من نتائج .

2-المنهج الاستقراء :الاستقراء طريقة في كسب المعلومات أو المعطيات الأثرية عن طريق الاستنتاج الحسي أو بالحدس، بمعنى آخر وضع فرضية، جمع معلومات، ووضع ملاحظات دقيقة حولها، واستنتاج عام لحل مشكلة موضوع البحث،كل هذه الخطوات تشكل أسس النظرية التي يود الأثريون وضعها، أي ان الاستنتاج يبدأ من الخاص وينتهي بالعام، لكن في كثير من الحالات وجد ان هذه الطريقة غير دقيقة في تحليل الظواهر .

3- المنهج التجريبي: يستخدم المنهج التجريبي في تفسير المخلفات الأثرية، يقوم الأثريون بإجراء تجارب علمية أثناء دراستهم للقى الأثرية لإنتاج أدوات وأشكال تشبه الأدوات القديمة المكتشفة، ولها

وظائف هي نفس الوظائف التي كانت تؤديها الأدوات القديمة، ويكون الهدف من إجراء هذه التجارب هو التعرف على طرق صناعة الأدوات والمواد القديمة والمواد الخام المستخدمة في الصناعة .

الطرق التي يجب مراعاتها عند إجراء التجربة :

أ-استخدام نفس المواد التي استخدمت في صناعة الأدوات القديمة

ب- إتباع نفس الطرق الذي يعتقد الأثريون أنها أقرب إلى الطرق القديمة أو مشابهة لها في إنتاج الأدوات القديمة .

ج-تكرار التجربة، لأن التكرار يجنب الباحث الأثري الوقوع في الخطأ، أو الاعتماد على المصادفة في إنتاج أدوات شبيهة بالأدوات القديمة

.د-تجنب الأخذ بنتائج التجارب كأدلة تبين التقنية القديمة في إنتاج الأدوات، فالأخذ بها عمل غير علمي

4-التشبيهات الآثنوغرافية :استخدمها علماء الآثار ضمن خطوات المنهج التجريبي لإعادة صياغة الأشكال القديمة للأدوات التي أنتجت في الماضي، وتعتمد التشبيهات الآثنوغرافية على الملاحظة والاستنتاج . الملاحظة :الأواني الفخارية مثلا ملاحظة الخطوط الأفقية في الإناء الفخاري والذي نتجت عن استخدام اليد أو العجلة الفخارية في إنتاج الإناء، ثم مقارنة هذه الخطوط بالخطوط التي نتجت عن صناعة الفخار الحديث .

2-الاستنتاج :يستنتج الباحث الأثري أن الطريقة التي استخدمت في صناعة الأواني الفخارية القديمة هي نفس الطريقة التي استخدمت في صناعة الأواني الفخارية الحديثة أو شبيهة بها.